كان عابداً ورعاً مَهِيباً، وكان يكرهُ الشُّهرة؛ إذا عظُمَتْ حَلْقَتُه قام[١].

وكان إذا كتب إلى الوليد بن عبد الملك بدأ بنفسه[٢].

وكان يحبُّ الغَزْو، وهو أول من ضُرب له فُسطاط بدابِق[٣].

وقال [أبو نُعيم فيما رواه عنه أنه قال:] ما من عبدٍ إلا وله عينان في وجهه يُبصر بهما أمرَ الدنيا، وعينانِ في قلبه يُبصر بهما ما وعدَ الله تعالى بالغيب، فإذا أراد الله بعبده خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه، وإذا أراد به شرّاً تركه على ما هو عليه. ثم قرأ: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٤][محمد: ٢٤].

وكان خالد يسبِّح كلَّ يوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات وجُعل على سريره ليُغسَّل؛ جعلَ يحرِّك أصبعيه. يعني بالتسبيح[٥].

[ذكر وفاته]:

وتوفِّي في خلافة يزيد بن عبد الملك في سنة ثلاث ومئة وهو صائم، وكان ثقة.

[قال الهيثم:] ومات بطرسوس غازياً[٦].

وأسند عن جماعة من الصحابة: أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جَبَل، وعُبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وعبد الله بن عُمر، وأبي أُمامة، وثوبان، والمقدام بن معدي كَرِب، وأبي ذرّ الغِفاري، وعبد الله بن بُسْر، وغيرهم.

وكان يقول: أدركتُ سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ.

---

(١) تاريخ دمشق ٥/ ٥٢٠ (مصورة دار البشير).

(٢) ينظر المصدر السابق ٥/ ٥١٩ـ٥٢٠ .

(٣) تاريخ دمشق ٥/ ٥٢٠ . ودابِق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ. معجم البلدان ٢/ ٤١٦ .

(٤) حلية الأولياء ٥/ ٢١٢ـ٢١٣ ، وما سلف بين حاصرتين من (ص). وذكر ابن عساكر الخبر في «تاريخه» ٥/ ٥٢٢ من طريق آخر.

(٥) حلية الأولياء ٥/ ٢١٠ ، وتاريخ دمشق ٥/ ٥٢٢ (مصورة دار البشير).

(٦) ينظر «طبقات» ابن سعد ٩/ ٤٥٨ ، و«تاريخ دمشق» ٥/ ٥٢١ـ٥٢٣ .

وقد روى عنه خلق كثير، منهم ثَوْر بنُ يزيد، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وثابت بن ثوبان، وغيرهم[١].

سليمان بن يسار

مولى ميمونةَ زوجِ رسول الله ﷺ، وقيل: إنه كان مكاتِباً لها، فأدَّى وعَتَق، ووهبَتْ ميمونةُ ولاءه لابن عباس رضي الله عنهما.

وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة، وكنيتُه أبو أيوب. وقيل: أبو محمد. وهو أحدُ الفقهاء السبعة، وكانوا يفضِّلونه على سعيد بن المسيِّب.

[ذكر قصته مع البدوية]:

[روى أبو نعيم الحافظ عن أبي حازم قال:] خرج سليمان [بن يسار] حاجّاً من المدينة ومعه رفيق له، فنزلا منزلاً بالأبواء[٢]، فأخذَ رفيقُه السُّفْرة[٣]، ومضى إلى السوق ليبتاعَ لهم طعاماً، وقعد سليمانُ في الخيمة، وكان من أجمل الناسِ وجهاً، فبَصُرَتْ به أعرابيةٌ من رأس الجبل وهي في خيمتها، فانحدرَتْ إليه، وأسفَرَتْ عن وجه كأنه فِلْقةُ قمر، وراودته عن نفسه فذكَّرها اللهَ، فأبت وقالت: لئن لم تفعل لأفْضَحَنَّك، فقال: جهَّزَكِ [إليَّ] إبليس؟! ثم وضع رأسَه على ركبتيه [يبكي] فلمَّا رأت ذلك سَدَلَتْ بُرْقُعَها على وجهها، وعادَتْ باكيةً إلى خيمتها.

وجاء صاحبُه، فرآه على تلك الحالة، فسأله، فلم يُخبره، فأقسم عليه، فأخبره، فجلس الآخر يبكي، فقال له سليمان: ما لك؟ فقال: أنا أحقُّ بالبكاء منك. قال: ولِمْ؟ قال: أخشى لو أني كنتُ مكانك لمَا صبرت.

قال سليمان: فرأيتُ يوسف الصِّدِّيق [بعد ذلك في المنام وأنا أقول: أنت يوسف الصِّدِّيق؟] قال: نعم، أنا الذي هَمَمْتُ وأنتَ الذي لم تَهُمّ[٤].

---

(١) تاريخ دمشق ٥/ ٥١٦، وتهذيب الكمال ٨/ ١٦٨ـ١٦٩.

(٢) قرية من المدينة المنوَّرة بينها وبين الجُحفة ثلاثة وعشرون ميلاً. وبالأبواء قبر آمنة أمّ النبي ﷺ.

(٣) السُّفرة: ما يحملُ المسافر فيه طعامه.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ١٩١ـ١٩٢. وما سلف بين حاصرتين من (ص).

وكان سليمان يصومُ الدهر[١].

وقال: استأذنتُ على عائشة رضي الله عنها، فعرفَتْ صوتي، فقالت: أسليمان؟ قلت: نعم. قالت: أدَّيْتَ ما قاضَيْتَ عليه؟ قلت: بلى، لم يبقَ إلا يسير. قالت: ادخُلْ فإنك مملوك ما بقيَ عليك شيء[٢].

وكان يُحْفي شاربَه كأنَّه قد حَلَقهُ.

ووليَ سوقَ المدينة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعمرُ يومئذ والي المدينة للوليد بن عبد الملك[٣].

ذكر وفاته:

مات سنة سبع ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

وقيل: في سنة ثلاث ومئة في خلافة يزيد بن عبد الملك، والأكثرون على ذلك.

وقيل: في سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة مئة[٤].

أسند سليمان عن زيد بن ثابت، وأبي واقد الليثي، وابن عُمر، وأبي هريرة، وعُبيد الله وعَبد الله ابنَيْ العباس، وعائشة، وأمّ سَلَمة، وميمونة، وعروة بن الزبير، والمقداد ابن الأسود، وحسَّان بن ثابت، وأبي سعيد الخُدري، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ومالك بن أبي عامر.

وروى عنه الزُّهري، وعَمرو بنُ دينار، وقتادة[٥]، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب، وأُسامة بن زيد الليثي، وبُكير بن عبد الله [ابن] الأشجّ، ونافع مولى ابن عمر، وعَمرو بن ميمون بن مِهْران[٦]، وأخوه عطاء، وغيرُهم، وروى عنه ابنُه عبد الله خطبة عُمر بالجابية.

---

(١) نُسب الخبر في (ص) لابن أبي الدنيا.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ١٧٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٤٧ أن هذين القولين شاذّان.

(٥) قال المزي في «تهذيب الكمال» ١٢/ ١٠٣: قيل: لم يسمع منه.

(٦) في (خ) (والكلام منها): ميمون بن مروان، بدل: عمرو بن ميمون بن مهران. وهو خطأ. وينظر «تهذيب الكمال» ١٢/ ١٠٣، و«سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٤٥.

وكان سليمان ثقة رفيعاً عالياً فقيهاً، كثير الحديث.

وإخوتُه: عطاء، وعبد الله، وعبد الملك بنو يسار، وكلُّهم كانوا فضلاء علماء، موالي ميمونة رضي الله عنهما[١].

أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريّ

واسمه عامر بن عبد الله بن قيس، من الطبقة الثانية من التابعين من أهل الكوفة.

وليَ القضاء على الكوفة بعد شُرَيْح، ووفدَ على معاوية. فأَراه قَرْحةً كانت في ظهره يقال لها: النَّقَّابَة[٢].

وقال ابن عساكر: كان أبو بُرْدة أحول، ولما وليَ القضاء كان سعيد بن جبير كاتبه[٣].

ولمَّا وَلِيَ يزيدُ بنُ المهلَّب خُراسان قال: دُلُّوني على رجل جامعٍ لخصال الخير. فدُلَّ على أبي بُرْدة، فلما رآه رأى مَخْبَرَه أفضلَ من منظره، فقال له: إني مولِّيك على كذا وكذا. قال: أعْفِني. قال: لا أُعفيك. فقال: حدَّثني أبي عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ وَلِيَ عَمَلاً وهو يعلمُ أنه ليس بأهل له فَلْيَتَبَوَّأ مقعدَه من النار». ولستُ بأهل لهذا. فقال له يزيد: الآن حرَّضْتَني على نفسك، خُذْ عهدَك واخْرجْ، فإني غيرُ مُعفيك.

فخرج وأقامَ مدَّةً ثم قدم عليه، فقال: حدَّثني أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ملعون من سُئل بوجه الله ثم منعَ سائلَه». وأنا أسألُك بوجه الله أن تُعفِيَني. فأعفاه[٤].

ومات بالكوفة سنة ثلاث ومئة، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة ستّ، وقيل: سنة سبع ومئة[٥].

أسندَ عن أبيه، وعن عبد الله بن سَلاَم.

---

(١) ترجم لهم ابن سعد في «طبقاته» ٧/ ١٧١ـ١٧٤ .

(٢) في (خ): النقاية. والمثبت من «تاريخ دمشق» ص ٣٧٤ (طبعة مجمع دمشق ـ تراجم حرف العين). قال الزمخشري في «أساس البلاغة» (نقب): النَّقَّابة: قرحة تخرج بالجنب تهجم على الجوف رأسها من داخل.

(٣) تاريخ دمشق ص ٣٨٤ وص ٣٨٦ (الطبعة المذكورة في التعليق السابق).

(٤) تاريخ دمشق ص ٣٨٧ـ٣٨٨ (الطبعة المذكورة).

(٥) ينظر المصدر السابق ص ٣٩٠ـ٣٩٢ .

قال أبو بُرْدَة: أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام أتعلَّم منه، فجئتُه فقال: مَنْ أنتَ؟ فأخبرتُه، فرحَّب بي، فقلت: إنَّ أبي أرسلني إليك لأتعلَّم منك. فقال: يا ابن أخي، إنكم بأرض تُجَّار، فإذا كان لك على أحد مالٌ؛ فأهدى إليك هديَّةً؛ فلا تَقْبَلْها، فإنَّها رِباً[١].

وأخوه **موسى بن أبي موسى**: أمُّه أمُّ كلثوم بنت الفضل بن العبَّاس، رَوَى عن أبيه.

وأخوهما **أبو بكر بن أبي موسى**، وهو اسمُه، روى عن أبيه، وكان قليل الحديث يُستضعف، ومات في ولاية خالد بن عبد الله القَسْري، وكان أكبرَ من أبي بُرْدة، وأدركَ جماعة من الصحابة، وكان يسكُن الكوفة، ولا رواية له[٢].

يزيد بن حُصَيْن بن نُمير

السَّكوني الحمصي، من الطبقة الرابعة[٣] من أهل الشام من التابعين.

وليَ حمص لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ولسليمان قبله، وكتب إليه عمر [بن عبد العزيز] لا تدعنَّ صليباً ولا صورة في أسواق حمص إلا مَحَوْتَه، ثم امسحه ببياض[٤].

وكانت وفاتُه بحمص.

حدث عن أبيه الحُصَيْن. والحُصَيْن هو الذي حاصر مكة واستخلفه مُسْرفُ بن عقبة[٥].

---

(١) لفظ الخبر أقرب إلى رواية عبد الرزاق في «المصنف» (١٤٦٥٣) وهو بنحوه في «صحيح» البخاري (٣٨١٤). وينظر «طبقات» ابن سعد ٥/ ٣٨٦ (ترجمة عبد الله بن سلام).

(٢) ذكرهم ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٣٨٦ـ٣٨٧ . ومن قوله: أسند سليمان (يعني بن يسار آخر الترجمة السابقة) عن زيد بن ثابت... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٣) في (ص): فصل، وفيها توفي يزيد بن نمير السكوني الحمصي، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الرابعة... ولم أقف عليه في «تاريخه».

(٤) في (خ) و(ص): ببياض البيض(؟). والمثبت من «تاريخ دمشق» ١٨/ ٢٦٦ (مصورة دار البشير) وعبارتُه فيها: ثم يُمسح ببياض حتى لا يُرى منها شيء.

(٥) يعني مسلم بن عقبة، سمي مسرفاً لإسرافه في وقعة الحرَّة.

وحدَّث يزيد أيضاً عن معاذ بن جبل، وروى عنه عُليّ بن رباح، وكان مع مروان لما خرج إلى مصر.

السنة الرابعة بعد المئة

فيها عزل يزيدُ بنُ عبد الملك عبدَ الرحمن بنَ الضحَّاك بن قيس الفِهْريّ عن المدينة ومكة، وولَّى عليهما عبد الواحد النَّصْري[١].

وسببُ عزله أنه خطب فاطمةَ بنتَ الحسين بنِ علي بنِ أبي طالب عليه السلام، فقالت: واللهِ ما أُريد النِّكاح، ولقد قعدتُ على بنيّ هؤلاء. وجعلَتْ تُحاجزه، وتكره أن تُنابذَه، لِما تخافُ من شرِّه، وألحَّ عليها وقال: واللهِ لئن لم تفعل لأجلدنَّ أكبرَ بنيها في الخمر. يعني عبد الله بن حسن.

وكان على ديوان المدينة رجل من أهل الشام يقال له: ابنُ هرمز، فاستدعاه يزيدُ بنُ عبد الملك ليعملَ حسابَه، فدخل على فاطمة يودِّعُها ويستعرض حوائجها، فقالت: تُعرِّفُ أميرَ المؤمنين ما أَلْقَى من ابنِ الضحاك.

وبعَثَتْ كتاباً ورسولاً إلى يزيد، وقَدِمَ ابنُ هُرمز على يزيد، فسأله عن أحوال المدينة، فذكَر له حديثَ ابنِ الضحاك مع فاطمة.

فبينا هو يحدِّثه دخلَ الحاجب وقال: رسولُ فاطمة بالباب[٢]. فأذِنَ له، فدخل، فناوله الكتاب، فقرأه يزيد، ونزل عن فراشه وجعل يضرب الأرض بخيزُرانةٍ ويقول: لقد أقدمَ ابنُ الضحَّاك على أمر عظيم، ألا رجلٌ يُسمعُني صوتَه في العذاب وأنا على فراشي؟ فقيل له: عبد الواحد بن عبد الله النَّصْري. فدعا يزيد بقرطاس وكتب فيه بخطّ

---

(١) بالصاد المهملة نسبة إلى بني نصر بن معاوية، وسلف التعليق عليه أواخر أحداث السنة السابقة. وتحرف في (خ) (والكلام منها) إلى: المضري، وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ١٢ ، إلى: النضري.

(٢) الذي في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٣ أن ابن هرمز لم يذكر له خبر ابن الضحاك مع فاطمة لما استخبره يزيد عن أحوال المدينة، وإنما ذكر ابنُ هرمز ليزيد الخبر لما جاء الحاجب وقال ليزيد: بالباب رسول فاطمة. فعنَّف يزيدُ ابنَ هرمز على ذلك، واعتذر ابنُ هرمز بالنسيان. والخبر بنحوه في «أنساب الأشراف» ٧/ ١٨٩ .